بالليل اقسم بالنهار اقسم بما خلق فهذه ثلاثة ايمان كل واحد
منها مستقل وكل قسم لا بد له من جواب فيطلب ثلاثة اجوبة
فان قلنا حذف جوابان استغناء بما بقي فالحذف خلاف
الاصل وان جعلنا الواحد جوابا للمجموع مع ان كل واحد
منها للاستقلال يطلب جوابا مستقلا فهو ايضا خلاف
الاصل فلم يبق الا ان نقول القسم شيء واحد والمقسم به
ثلاثة والقسم هو الطالب للجواب لا المقسم به فيكون جواب
واحد فكانه قال اقسم بالليل والنهار وما خلق ان
سعيكم لشتى اي اقسم بهذه الثلاثة ان الامر كذلك وانما
فانك تقول مصرحا بالعطف بالله لافعلن والحمل على
ما ثبت في كلامهم اولى واعترض على كونها واو العطف
بلزوم العطف على عاملين لان النهار اذن يكون
معطوفا على الليل واذا تجلى يكون معطوفا على
اذا يغشى والعاطف واحد اجاب جار الله بان قال
الواو كانها عوض عن حرف القسم وفعله معا وذلك
لانه لكثرة ما استعمل في القسم لم يستعمل الفعل معه
فصار لما لم يجامع الفعل كانه عوض من الفعل ايضا
كما انه عوض من الحرف فقوله والنهار كانه عطف
على عامل واحد هو الواو وقال المصنف يعني ابن
الحاجب فيلزم على هذا ان لا يجيز اقسم بالليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى وجاء قوله تعالى فلا اقسم
بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس فقوله
تعالى والليل وان لم يكن قبله سهو لان الا انه لكون الواو
فيه فانها مقام اقسم والباء كانه يجر وينصب وهو
المجرور وقال المصنف يعني ابن الحاجب انما جاز هذا

لانه

لانه مثل ان في الدار زيدا والحجرة عمرا كما مر في باب
العطف وعلى ما قدمنا في باب الظروف والتنبيه
ان التقدير وعظمة الليل اذا يغشى فالعامل في الليل
في الحقيقة هو العظمة المقدرة وكذا في اذا يغشى
فيكون الواو قائما مقام العظمة وهو عامل واحد
فيكون التقدير بعظمة الليل وقت عسعسته
فالعامل في المجرور والمنصوب شيء واحد انتهى والبا
اي سماها وهي اصل احرف القسم ولكونها الاصل اختص
بها القسم على طلب والاستعطاف فلا يقسم بها بغيرها
نحو بالله اخبرني وبالله هل قام زيد اي اسالك بالله
مستحلفا وجاز اظهار فعل القسم معها نحو واقسموا بالله
جهد ايمانهم كما يجوز اضمار فعل القسم معها نحو واقسموا
نحو بنعمتك لاغوينهم بخلاف غيرها وجاز حذفها
لا غيرها من احرفه فينتصب ما بعدها باضمار فعل القسم ابن
خروف ويرفع على الابتداء والخبر محذوف وروي
بهما قوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولا يجر خلافا لمن
جوز الجر بالحرف المحذوف وهم الكوفيون ولبعض النحويين
ومنع النصب الا في حرفين قضا الله ولعمر الله وهو
بعض ايمة الكوفية قال لان فعل القسم لا يعمل ظاهرا الا
بحرف فكيف يكون مضمرا اقوى منه مظهرا واجيب
باتساعهم في هذا الباب كثيرا اما الحرفان المذكوران
فيجوز نصبهما وانشد لا كعبة الله ما هجرتكم الا وفي القلب منكم ارب
وان كان المقسم به الله وعوض من البا المحذوفة ها فجر
الالف لالتقا الساكنين او ثابتة لان الثاني مشدد
منزل منزلة دابة مع وصل الفه وقطعها نحو ها الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)